



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت



**موقف الشيخ مبارك من تطور الدور
الأمريكي على الأراضي الكويتية في الفترة من
« ١٨٩٦ - ١٩١٥م »**

إعداد وترجمة

أ. د. عبد الله محمد الهاجري
أستاذ تاريخ الكويت - كلية الآداب
جامعة الكويت

سلسلة دراسات مترجمة

(١٠)

الكويت - ٢٠٢٢م





Center for the Gulf and Arabian Peninsula Studies
Established in 1994 - Kuwait University



Prof. Abdullah M. Alhajeri

**The attitude of Sheikh Mubarak towards
the development of the American role on
Kuwait's territory, 1915-1896**

Kuwait - 2022



الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة
العربية بجامعة الكويت

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
جامعة الكويت
ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ ، الكويت
هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ - ٢٤٩٨٤٦٥٨ (+٩٦٥)
البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com
الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
الطبعة الأولى
الكويت. ٢٠٢٢م



موقف الشيخ مبارك من تطور الدور الأمريكي على الأراضي الكويتية في الفترة من «١٨٩٦ - ١٩١٥م»

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت



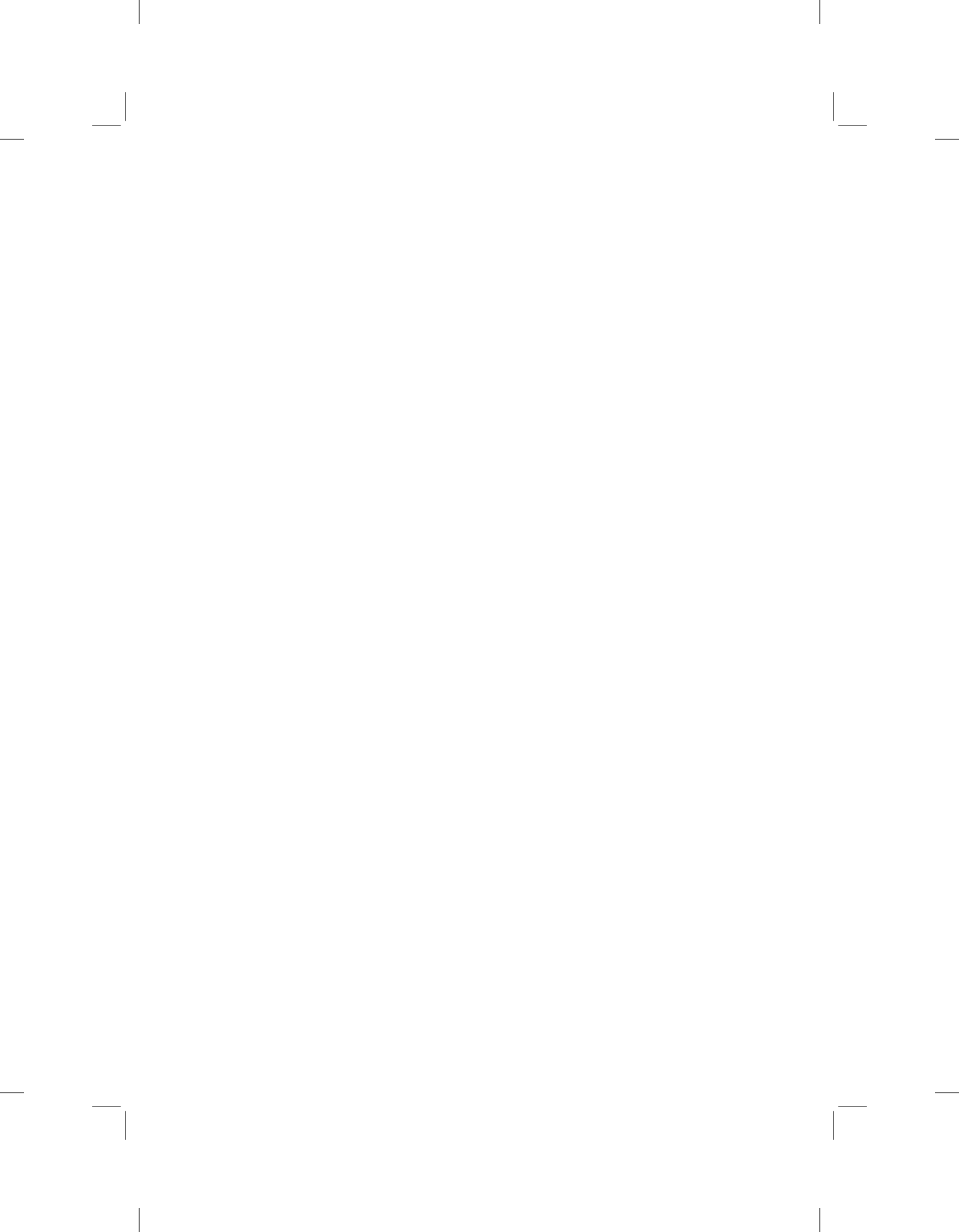
أُسِّس مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت في عام ١٩٩٤، بوصفه مركزاً بحثياً يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «سلسلة دراسات مترجمة»، وهي لا تقتصر على الترجمة من لغة معينة، بل تمتدّ إلى مختلف اللغات الأجنبية، ويهدف المركز من ذلك إلى تعميم الفائدة العلمية والبحثية، وتوسيع نطاق المعرفة لدى كل من الباحثين والمتخصصين والقارئ العربي عامة، وتختار السلسلة ما يُنشر في الدراسات الأجنبية من قضايا وتحليلات موضوعية تهم دولة الكويت والمنطقة، ومما له صلة بتخصص المركز واهتماماته.



موقف الشيخ مبارك من تطور الدور الأمريكي على الأراضي الكويتية في الفترة من ١٨٩٦ - ١٩١٥م

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت



**أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية**

د. علي راشد المطيري

القائم بأعمال نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

د. فيصل أبو صليب

مدير المركز - نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ.د. فايز منشر الظفيري

قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية
جامعة الكويت

أ.د. عبد الله محمد الهاجري

عميد كلية الآداب بالإنابة
جامعة الكويت

أ.د. يوسف ذياب الصقر

قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

أ.د. عبيد سرور العتيبي

رئيس قسم الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

خارج جامعة الكويت

سعادة السفير/ جمال عبد الله الغانم

مساعد وزير الخارجية للشؤون الإدارية
وزارة الخارجية - دولة الكويت



المخلص

حاولنا في هذه الدراسة تتبع البدايات الأولى لأحد أوجه هذه العلاقات الدولية لإمارة الكويت مع أحد أهم القوى السياسية الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية) إبان عهد الشيخ مبارك الصباح في الفترة (١٨٩٦ - ١٩١٥ م) وذلك من خلال عدة محاور كان أهمها بيان طبيعة هذه العلاقة وسبب سماح مبارك لعمل الإرساليات التبشيرية ، وقد حاولنا الكشف عن تأثير هذه العلاقة على القوى المحلية والمجتمع الكويتي، وعلى عملية الحراك السياسي المجتمعي، مع رصدنا للموقف البريطاني، ويمكن القول أن التقييم الموضوعي لوضع العلاقات الكويتية الأمريكية في هذه الفترة محل الدراسة، يؤكد أن مبارك لم يدرك أهمية الولايات المتحدة الأمريكية له كقوى سياسية أو اقتصادية، لاسيما وأن الولايات المتحدة نفسها لم تكن حتى ذلك الوقت تدرك أهمية الكويت بمنطقة الخليج العربي خلاف بقية القوى الأخرى، كذلك كانت مصلحة البعثات الأمريكية التبشيرية في الكويت لا تأخذ موقعاً مقدماً على أجندة حكومات الولايات المتحدة الأمريكية، فبينما بدأت المصالح الاقتصادية تطرق أسماع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد رأينا أن هذا المجموعات التبشيرية كانت تحصل فعلياً على الاهتمام من قبل الدبلوماسيين الأمريكيين، كذلك كان ظهور النفط فيما بعد بالكويت حداً فاصلاً في العلاقات بين الطرفين وذلك لأن المصالح كانت قد بدأت تتبلور بالفعل خلال ما بعد فترة الشيخ مبارك والذي أرسى لها قواعد تمثلت أهمها في الأعمال المجتمعية (الصحة) بالدرجة الأولى.



موقف الشيخ مبارك من تطور الدور الأمريكي على الأراضي الكويتية في الفترة من ١٨٩٦ - ١٩١٥ م

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت



مدخل

لا شك أن الغموض الذي يعتري بعض الفترات في تاريخ أي أمة هو أكبر دافع للباحثين على محاولة التنقيب والكشف عما يعتري هذا الغموض، وبالنسبة لنا نحن الباحثين في تاريخ الكويت تظل العلاقات الدولية الكويتية من الموضوعات الخصبة التي نحاول من خلالها بذل الجهد والتنقيب المستمر للكشف عن مضمونها ودلالاتها وأهميتها وما ترتب عليها خاصة في تلك الفترات التي بدأت فيها منطقة الخليج العربي تأخذ وضعها كونها أحد أهم المناطق التي يدور فيها وحولها صراع قوى وترتيب أولويات وبناء مصالح للعديد من الدول الاستعمارية الكبرى، ومن هذا المنطلق وعلى أساس أن هذه العلاقات المبكرة سواء السياسية أو الاجتماعية أو غيرها هي التي أسست فيما بعد ولعبت دوراً واضحاً في علاقات الكويت على المستوى الخارجي، حاولنا في هذه الدراسة تتبع البدايات الأولى لأحد أوجه العلاقات الدولية للكويت، وهذا البحث يندرج في الجهد التاريخي الرامي إلى تتبع علاقات الكويت الدولية والتعريف به، ويركز في ذلك على معرفة ظروف وملابسات هذه العلاقة التي قامت بين الكويت والولايات المتحدة إبان عهد الشيخ مبارك الصباح في الفترة (١٨٩٦ - ١٩١٥) م وطرح الأوجه المختلفة لهذه العلاقة وذلك من خلال عدة محاور.

ما طبيعة هذه العلاقة التي قامت بين الطرفين، وهل كان سماح مبارك لعمل الإرساليات التبشيرية بدافع سياسي أم اجتماعي؟



موقف الشيخ مبارك من تطور الدور الأمريكي على الأراضي الكويتية في الفترة من «١٨٩٦ - ١٩١٥م»

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت

- ما تأثير هذه العلاقة على القوى المحلية والمجتمع الكويتي وهل كان لها تأثير على عملية الحراك المجتمعي؟
- ما أهم إفرازات هذه العلاقة التي قامت بين الطرفين في ضوء السياسة التي كان ينتهجها الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦ - ١٩١٥) م آنذاك والتي وصفت من قبل الكثيرين بأنها سياسة مزدوجة .
- كذلك وعلى الرغم من أن مبارك الصباح كان يهدف لتأمين بعض المصالح لإمارته بعقده اتفاقية الحماية مع بريطانيا في العام ١٨٩٩ م وقبوله بسياسة الأمر الواقع التي كانت تنتهجها على أراضيها إلا أنه كان كثيرًا ما يتحرك بسياسات مختلفة ذات طابع سياسي بعيد المدى ، تجعلنا نتساءل هل كان سماحه لعمل الأمريكيان على أراضيها يهدف لخلق نوع من الإرباك لبريطانيا من وجهة نظره الخاصة ؟
- وهل كان الوجود البريطاني حجر عثرة أمام تنمية العلاقات الأمريكية الكويتية أم أن الشيخ مبارك لم يكن يعول عليها كثيرًا في المجال السياسي؟ وهل حاول الشيخ مبارك استثمار هذه العلاقة سياسيًا كما استثمارها اجتماعيًا على الرغم من الضغوط التي كان يتعرض لها ؟ الأمر الذي يفسر عدم تطور العلاقات الأمريكية الكويتية لأبعد مما كانت عليه في الفترة محل الدراسة.
- ولما كانت هذه العلاقة تقتصر في أغلب مراحلها على النواحي التبشيرية والمساعدات الإنسانية فإن التساؤل الذي يثار هنا هو كيف أمكن لحاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح أن يتجاهل الولايات المتحدة بما تمثله من كونها قوى عظمى قادرة على كبح جماح بقية القوى لو أحسن

موقف الشيخ مبارك من تطور الدور الأمريكي على الأراضي الكويتية في الفترة من «١٨٩٦ - ١٩١٥» م

استغلالها، خاصة التوجس البريطاني من دخول الولايات المتحدة ومزاحمتها لنفوذها المتوطن في المنطقة.

ولعل هذه السياسة التي انتهجها الشيخ مبارك ومحاولته استغلال صراع القوى المتواجدة بما يخدم مصالح الكويت بأساليب غير مباشرة، هو الذي يعطي إجابة لهذه التساؤلات.

اهتمام أمريكا بمنطقة الخليج العربي

تختلف منطقة الخليج العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية عن منطقة الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وأوروبا والشرق الأقصى ، حيث أنها لم تعرها الاهتمام اللازم من وجهتي النظر: السياسية والتجارية طيلة القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بخلاف بقية المناطق الأخرى^(١). ويذهب البعض إلى أن أقدم اهتمام للولايات المتحدة الأمريكية بالخليج العربي يعود للربع الأول من القرن التاسع عشر بعد نجاح بعض التجار الأمريكيين في إقامة علاقات تجارية مع مسقط^(٢).

على أن الولايات المتحدة الأمريكية والتي لم تقم بنشاط واسع في منطقة الخليج العربي قد تكون حاولت ذلك على استحياء ولكن بطريقة غير رسمية، فقدمت نفسها لمنطقة الخليج العربي عن طريق المدخل التبشيري، إلا أنها ما لبثت أن انشغلت بمشاكلها الداخلية الخاصة^(٣)، وبالتالي اشقتصر أسلوب تعاملها مع الكثير من بلدان الخليج وإماراته على الأمور التبشيرية والثقافية التي كانت تعتبر الزاوية التي تطل من خلالها على أوضاع

- ١ - كان من أثر النشاط الأمريكي في المجال التجاري أن زادت نشاطها بشكل خاص في منطقة شرق البحر المتوسط وبدرجة كبيرة - أحمد عبد الرحيم مصطفى ، العلاقات العربية الأمريكية في القرن التاسع عشر ، منشورات جامعة الكويت ، ذات السلاسل ، ط ١ ، ١٩٧٨ م ص ٣٦٤ .
- ٢ - وقد وصف أحد الضباط الأمريكيين آنذاك «ماهان» المنطقة بأنها «قاسية ولا تتمتع بالضيافة- انظر » بالمر - حراس الخليج تاريخ توسيع الدور الأمريكي في الخليج العربي ، ١٩٣٥- ١٩٩٢ م ص ١١ .
- ٣ - دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في أطوار متلاحقة من المشاكل الداخلية المتعلقة بتطورها وذلك منذ الاستقلال عام ١٧٧٦ م.

وشؤون المنطقة^(٤)، ومنذ العام ١٨٢٣ م وضح تأثير هذه الجماعات التبشيرية الأمريكية والولوج للمنطقة لكن تحت رعاية القناصل البريطانيين الذين كانوا يرعون مصالح هؤلاء الأفراد^(٥)، إلا أنه وفي المقابل من هذا النشاط غير الرسمي فقد تعالت أصوات بعض التوجهات السياسية من جانب بعض القيادات الأمريكية تطالب بضرورة أن تكون الرعاية مؤمنة من قبل الحكومة، وهو ما عبر عنه أحد القادة العسكريين آنذاك بضرورة مد العون لرعاياهم العاملين في بعض البلدان العربية والتي كان منها بالطبع بلدان الخليج العربي^(٦).

من هنا يمكن القول بأن أوضح اتصال أمريكي بمنطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية هو ما كان يقوم به التجار والمبشرون على وجه الخصوص، ولكن بطرق غير رسمية، خاصة المناطق التي اتخذوها مراكز لنشاطهم كـ (مسقط)^(٧) وغيرها من بلدان الجوار، كما يظهر تفضيل هؤلاء المبشرون القيام بمهامهم في المنطقة بمعزل عن المساعدات الرسمية من قبل حكوماتهم^(٨) التي لم تكن أصلاً راغبة في التعمق في هذه العلاقة، خاصة وأن السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الخليج كانت ما تزال على وضعها التقليدي المبني على عدم التدخل في شؤون الآخرين، الأمر الذي ساعد على عدم تقديم دعم سياسي لهذه الجهود سواء للتجار أو المبشرين.

٤ - محمد محمود النرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى ١٨٧٧ م، ط ١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥.

٥ - هناك خاصة خلال الأزمات التي قد يتعرضون لها -

٦ - في عام ١٨٥٠ م وجه أحد القادة البحريين الأمريكيين رسالة للمبشرين التابعين للولايات المتحدة بأن فرقاطة تعمل على ضمان أمنهم ومدتهم بالعون اللازم والتأكد من سلامتهم

tibawi , american interests in syria p 128

٧ - أحمد عبد الرحيم مصطفى، العلاقات العربية الأمريكية في القرن التاسع عشر، منشورات جامعة الكويت، ذات السلاسل، ط ١، ١٩٧٨ م ص ٣٧١.

٨ - والتي كانوا غالباً ما يحصلون عليها من المندوبين السياسيين البريطانيين.

وفيما يبدو أن السياسيين والقادة الأمريكيين كانوا يدركون طبيعة الوضع المتميز لبريطانيا^(٩) وبالتالي انتفاء الحاجة لخلق صراع معها في ظل عدم وجود مصالح سياسية أو تجارية تستدعي حمايتها، وهو الأمر الذي حدث فيما بعد^(١٠)، خاصة في أعقاب الحرب العالمية الأولى التي بدأت فيها الولايات المتحدة تضع أصول سياستها في المنطقة، بل وبدأت المطالب الأمريكية تتصاعد وتطالب بريطانيا بتطبيق سياسة الباب المفتوح، فقد كانت اعتبارات المصلحة الاقتصادية بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية لاحقاً تفوق من حيث الأهمية المصالح الثقافية والأنشطة التبشيرية، واستلزم تحقيق الأمن القومي وجود سياسة دبلوماسية تضع في المقدمة اعتبارات ضمان المصالح الاقتصادية أولاً.

الكويت والولايات المتحدة الأمريكية

تقع إمارة الكويت على رأس الخليج العربي في الجانب الشمالي الغربي، وقد كان للموقع الاستراتيجي الذي تشغله بجانب طبيعة سكانها ومعرفتهم بأصول التجارة والنقل البحري ما شجع على التجارة وانتعاشها واستتباب الأمن والنظام هناك، حتى أن الرحالة الدنمركي كارستين نيبور في العام ١٧٦٥ م أثنى على البحارة الكويتيين وذكر أن المجتمع هناك في تطور مستمر^(١١)، وقد كانت الكويت تعتبر من أهم

٩ - de novo op cit , p 3 & p 365.

١٠ - فبعد ظهور النفط وتبدل الأحوال السياسية الدولية وتغير مفاهيم وموازن القوى خاصة بعد الحرب العالمية (الأولى والثانية) أصبح من صميم عمل الحكومات الأمريكية أن تخلق وتوجد لها مصالح ترتبط بتواجدها سياسياً وعسكرياً بمنطقة الخليج العربي وهو ما تجلت أبرز صورة فيما بعد من إنشاء بعض القواعد الأمريكية ومرابطة آلاف الجنود فوق أراضي المنطقة، بل وارتباط بعض اقتصاديات تلك الدول بصورة مباشرة وغير مباشرة بالاقتصاد الأمريكي الأمر الذي زاد ووسع من نفوذ الأمريكان وأصبحت العلاقات الأمريكية الخليجية أحد أهم وأبرز محركات السياسة الدولية عموماً.

١١ - نجاة عبد القادر الجاسم وبدر الدين عباس الخصوصي، تاريخ صناعة السفن في الكويت، ص ١٨٣ - ١٨٤ - كذلك انظر جمال زكريا قاسم - الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصور التوسع الأوربي الأول، ص ٣٨٧

محطات القوافل للمسافرين الأمر الذي يشير أنها كانت تتمتع بقدر من الاستقرار خاصة في الأحوال الأمنية والمعيشية ، وهو ما يؤكد تقرير مدير شركة الهند الشرقية الهولندية (نيفهاوزن Knphausen عام ١٧٥٦م^(١٢)، وكذلك ما ذكره الرحالة الأمريكي لوشر الذي كتب عن الكويت في رحلته عام ١٨٦٨م مشيراً لحسن استضافة وكرم حاكمها^(١٣).

والحقيقة أن جميع المصادر التاريخية سواء القديمة أو المعاصرة تؤكد أن آل الصباح حكام الكويت ومنذ النشأة كانوا يتمتعون بالثبات والاستقرار إبان فترات حكمهم الممتدة ، الأمر الذي هياً لتحقيق مصالح أفراد الإمارة والمجتمع ، خاصة وأن النظام السياسي الممثل فيهم منذ النشأة كان قائماً على مبدأ «التراضي» وعلى أساس «المساواة والشورى»^(١٤).

وقد تعاقب على حكم الكويت عدد من شيوخ آل الصباح وصولاً للشيخ مبارك (١٨٩٦ - ١٩١٥) م المولود في العام ١٨٤٤م، وكان قبل توليه الحكم يتولى حفظ الأمن في صحراء الإمارة ، وذلك منذ عهد أخيه الشيخ محمد^(١٥) (١٨٩٢ - ١٨٩٦) م لينفرد بالحكم في عام ١٨٩٦م بعد قيامه بالانقلاب ومقتل أخوية الشيخين (محمد وجراح) في العام ١٨٩٦م^(١٦).

١٢ - خالد سعود الزيد : الكويت في دليل الخليج (جمع المادة من كتاب دليل الخليج للوريمر / طبعة أولى / الكويت / ١٩٨١ ص ٢٣)

13 - ALOCHER: WITH STAR AND CRESCENT, USA, AETEND PUBLISHING PHILADELPHAA 1891 PP 63-65

١٤ - رابطة الاجتماعيين ، ملامح من تطور المجتمع الكويتي ، مجموعه محاضرات الموسم الثقافي في الثالث عشر لرابطة الاجتماعيين لعام ١٩٨٥م ، الطبعة الأولى ، الكويت ، منشورات رابطة الاجتماعيين ، ١٩٨٥م ، ص - ص ١٠ ، ١٣

- راجع يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص 25- كذلك ١٥

عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص 137
١٦ - راجع ظافر العجمي ، جيش الكويت في عصر مبارك الصباح ، ١٨٩٦ - ١٩١٥م ط ١ ، الكويت د.ن ٢٠٠٠ ، ص ٥٥

في المقابل نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت ما تزال تتابع سياستها الرسمية بعدم التدخل بقوة في أمور المنطقة.

وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ بعض المبشرين الأمريكيين يبدون اهتمامًا بالمنطقة، وعلى العكس لم تكن أحوال التجارة الأمريكية في المنطقة بمثل ذلك التقدم الذي كان يحرزها المبشرون في ترسيخ أقدامهم وخلق فرص تواجد لهم على أراضي الخليج، خاصة وأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية كانت لا تحبذ التدخل في القضايا المتشابكة هناك وهي تعلم الوضع المعقد للدولة العثمانية والنفوذ البريطاني، مع عدم إهمالها المشاكل ما بين الدولة العثمانية والأقليات المسيحية، خاصة الأرمن.

كما كانت الولايات المتحدة الأمريكية وحكومتها المتعاقبة في هذه الفترة أيضاً ابتداءً من حكومة ويليام مكينلي (١٨٩٧ - ١٩٠١) م وبعدها حكومة ثيودور روزفلت (١٩٠١ إلى ١٩٠٩) وويليام هوارد تافت (١٩٠٩ - ١٩١٣) م وصولاً لحكومة ويلسون تعمل على إصدار تشريعات وعمل إصلاحات داخلية مهمة خاصة في المجال الاقتصادي للدولة^(١٧) والتي قد تكون كل هذه الأمور الداخلية حدث كثيرًا أن تقوم الحكومات بمحاولة منافسة بريطانيا المتحفزة باستثناء بعض الأنشطة غير الرسمية والمجتمعية هناك، مع عدم إهمالنا أن الولايات المتحدة في ١٨٩٨ م كانت في خضم حرب مع أحد الدول الأوروبية (أسبانيا) والتي خسرت فيها ما يقارب ٢٤٤٦ م قتيل^(١٨)، ومن غير المنطقي أن تدخل في صراع جديد.

١٧ - راجع آلان نيفنز، هنري استيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة ترجمة محمد بدر الدين، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، الكويت، لندن، الطبعة العربية الأولى، ١٩٩٠، ص ٤٥٣
١٨ - كلود جوليان، الحلم والتاريخ، مئتا عام من تاريخ أمريكا، نقلة نخلة كلاس، دار طلال للدراسة والترجمة والنشر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٩ م ص ٢٧٧

لذا فلم تكن الولايات المتحدة الأمريكية والتي دخلت ومنذ الاستقلال عام ١٧٧٦م في خضم أعمال تهتم في المقام الأول بإعادة ترتيب المصلحة الوطنية والتركيز على الوضع الداخلي وترفع من شأن الاقتصاد الأمريكي، دون أن تتورط في نزاعات مسلحة الأمر الذي مثل لأغلب الحكومات المتعاقبة مبدأ ضرورة إعادة ترتيب الأولويات بما يتناسب مع المجتمع الأمريكي الداخلي وليس سياسته الخارجية.

لذا فقد كانت أهم وأبرز خيوط العلاقة بين الكويت والتي قادها الشيخ مبارك الصباح وبين الولايات المتحدة الأمريكية تتجسد في العمل التبشيري بما مثلته من أعمال ثقافية وطبية وتعليمية.

الشيخ مبارك والأمريكان (حذر ومعارضة)

العلاقة بين الإرسالية الأمريكية وبين الشيخ مبارك الصباح لم تكن جيدة على طول الخط، فبالرغم من محاولة المبشرين الأمريكيين وحرصهم الدائم على عدم التدخل في القضايا السياسية أو الداخلية للشيخ مبارك إلا أنه وفيما يبدو لم يكن مبارك مرحباً بهم في البداية، خاصة خوفه من أن يكون تواجد الأمريكيين على أراضيه ومد جسور بينهم وبين البريطانيين أو أي من الحكومات المحلية قد يسبب بعضاً من المشاكل بالنسبة له، مع عدم إهمالنا أن مبارك قد يكون وضع في حسبانته، ما حدث في عام ١٨٩٥م حيث عمت بعض الفوضى في الدولة العثمانية مما أدى إلى موت المبشرين وتدمير ممتلكاتهم، الأمر الذي طالب معه المبشرون بتعويضات عما حدث، وإن كانت حكومة الولايات المتحدة لم تتدخل سياسياً في الأمر^(١٩)

١٩ - طالب الرئيس الأمريكي (كليفلاند) في رسالته السنوية إلى الكونغرس بتاريخ ١٨٩٥٢م بكل وضوح أنه لن يتنهدك تقليد عدم التدخل - توماس أ. بريسون العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ إلى ١٩٧٥ مترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ص ٢٩

كما أن ما قد يكون طمأن مبارك كذلك في البداية علمه أن هذه الإرساليات والبعثات كانت تعمل بدعم مادي ومعنوي من قبل بعض الكنائس في بلدانها دون غطاء رسمي ، كذلك معرفته أنها لم تحقق نجاحاً يذكر في مناطق مجاورة لأراضيه أو حتى تستطيع أن تضع لها بصمة واضحة على المجتمع خاصة في المجال الثقافي والديني^(٢٠).

وقد يعتبر البعض أن أهم بؤادر التبشير بالكويت قد تكون بدأت مع وصول زويمر Zwemer Samuel وفريقه^(٢١) والذي وصل إلى ميناء البحرين في السابع من ديسمبر ١٨٩٢م وكان من أوائل المبشرين الأمريكيين الذين أصبح لهم دور فيما بعد في عملية التبشير .

وتذكر المصادر أن أول زيارة قام بها زويمر بعد ذلك للكويت كانت في العام ١٨٩٦م وقد تلتها عدة زيارات أخرى^(٢٢) غير أنه لم تتضح حقيقة إن كان زويمر التقى مبارك أم لا خاصة أن الزيارة رافقت أهم حدث في تاريخ الكويت منذ نشأتها وهو حادث الاغتيال ١٨٩٦م .

فقد مكث زويمر بالكويت حوالي الأسبوع مغادراً إياها، ليأتي جيمس موراديك بعد ذلك بعدة سنوات لزيارتها ولم يتح لنا معرفة ما إذا كان موراديك قابل مبارك أم لا كما أنه ومن غير الواضح وجود دلائل تشير أن مبارك كان على اتصال منسق مع أفراد هذه البعثات ، إلا أن هناك بعض الدلائل تشير أن مكان المكتبة التي افتتحها المبشرون في السوق الرئيس للعاصمة في العام

٢٠ - القوافل ... رحلات الإرسالية الأميركية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ - ١٩٢٨ " ترجمة وأعدده خالد البسام - ١٣

٢١ - بل قد يكون بدأ قبل ذلك بفترة عندما توافد العشرات من البعثات والإرساليات البريطانية والفرنسية والهولندية ، وقد - انظر القوافل رحلات الإرسالية الأميركية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ -

١٩٢٨ - ترجمة خالد البسام ، ط ٢ ، دار قرطاس ، الكويت ، ٢٠٠٠ ، ص ١١

٢٢ - من نافذة الأمريكي ، زبيدة أشكناني ، دار قرطاس ، ط ١ ، ١٩٩٥م ، ص ٤

١٩٠٣ م^(٢٣) كان ما يزال به بعض الترتيبات الخاصة به هناك، الأمر الذي يعني أن هناك من قام بعمل بعض الترتيبات لاستئجارها وهذا بالطبع كان بعلم من الحاكم والذي كان يدير كل كبيرة وصغيرة فوق أراضيه .

وبعد أن بدأ النشاط الأمريكي من خلال المكتبة، بدأ الشيخ مبارك في التنبه لأثر دخول هذه الثقافات الجديدة على مجتمعة المحافظ المتدين، بل يمكن القول بأن مبارك قد يكون شعر بضرورة وقف هذا النشاط الثقافي ومحاولة التبشير بين أهالي وسكان الكويت، فقام بإعطاء أوامره بغلق المكتبة وإبلاغ الأمريكان أنهم غير مرغوب في تواجدهم على الأراضي الكويتية وطلب منهم المغادرة^(٢٤) .

وهي الحادثة التي قد يكون تأثر فيها بما حدث مع المبشرين أوائل عام ١٨٩٦ حيث أصدرت الحكومة العثمانية مرسوماً يطلب من كل الأشخاص المشتركين في نشاطات ثورية أن يغادروا البلاد، وشمل ذلك المبشرين الذين كانوا في ذلك الحين يوزعون المعونات على المحتاجين^(٢٥) .

وقد يكون هذا الموقف لا مبرر له إلا خشية مبارك تزايد هذا النشاط التبشيري على أراضيه فلم يكن ليخفى أن افتتاح المكتبة لم يكن ليتم إلا برضاه، لذا فإن مبارك قد يكون رأى أن نشاط هذه الإرساليات الأمريكية والتي لم تكن حتى هذه الفترة تقدم أكثر من الأعمال التبشيرية ومرافقاتها البسيطة قد تسبب له على بعض المتاعب في ظل رفض الأهالي الأفكار التي يروجها أفراد الإرسالية.

٢٣ - التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، ص ٥٩.

٢٤ - عبد المالك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، ص ٥٩.

٢٥ - توماس أ. بريسون العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ إلى ١٩٧٥ مترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

في المقابل جاء رد فعل الإرسالية الأمريكية على رفض مبارك السماح لهم بالمضي قدماً في العمل بالمكتبة أو إعطاء تراخيص لبناء أي منشآت أخرى، أن لجئوا للمعتمد البريطاني وتقدموا برسالة عن طريق المسئول عن المكتبة لطلب مساعدته في التفاهم مع مبارك حيال الأمر^(٢٦)، كذلك فقد يكون مبارك أراد من رفضه استمرار عمل المكتبة أن يثبت للأمريكان أنه هو الذي يستطيع مساعدتهم وأن وجودهم على أراضي الكويت مرهون باحترامهم عدم التدخل في شؤونها الداخلية أو محاولة فرض أي واقع مجتمعي مغاير لطبيعة أهالي وسكان الكويت وتمسكهم بدينهم وتقاليدهم العربية .

كذلك قد يكون لجوء أفراد الإرسالية للقنصلية البريطانية ومندوبها لحل الخلاف مع مبارك في ظل افتقارهم لأي غطاء سياسي من حكومتهم دليل واضح على أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن حتى ذلك الوقت راغبة في إقامة علاقات جديدة مع الكويت سياسياً، وإن أشار البعض أن هذا الأمر كان يعتبر أحد أوراق الضغط الدبلوماسية وإن كنا لا نعهده كذلك^(٢٧).

سماح مبارك للأمريكان بحرية العمل على أراضي الكويت

قد تبدو الخطوات البارزة للعلاقات بين الكويت والأمريكان أكثر وضوحاً وإعلاناً عن نفسها في الجانب المجتمعي خاصة في الفترة ما بعد ١٩١٠م، وذلك عندما طلب مبارك من الدكتور بينت^(٢٨) المجيء للكويت

٢٦ - كان من المعارف عليه كثيراً لجوء المبشرين الأمريكان وأفراد البعثات إلى هذا الوضع من الاستعانة بالسلطات البريطانية لحل المشاكل في أي منطقة يتواجدون بها في الخليج وتكون تحت وقع الحماية البريطانية. ٢٧ - كان دائماً ما يتم إعطاء الحماية والمساعدة للمبشرين الأمريكان بالمنطقة عن طريق المندوبين البريطانيين أو القنصليات هناك - راجع - أحمد عبد الرحيم مصطفى، العلاقات العربية الأمريكية في القرن التاسع عشر، منشورات جامعة الكويت، ذات السلاسل، ط١، ١٩٧٨ م ص ٣٧١

٢٨ - Binitt أحد أفراد الإرسالية

بعد نجاحه في معالجة ابنته في إحدى المرات التي كان يزور فيها صديقه الشيخ خزعل الكعبي (١٨٩٧ - ١٩٢٥) أمير المحمرة^(٢٩) وقد حاز بينت على ثقة مبارك بعد نجاحه في إجراء العملية والتي أعقبها طلب مبارك منه المجيء للكويت والعمل فيها كطبيب مقيم ، وهذا الأمر قد يكون مثل علامة فارقة في تطور العلاقات فيما بعد بين مبارك وأفراد الإرسالية الأمريكية وشجعهم على طلب إقامة مشروع المستشفى وهو ما وافق عليه مبارك بكل سهولة بعدما شعر بالحاجة الملحة لوجود أطباء أكفاء لمعالجة أفراد إمارته ما عبر عنه الدكتور ستانلي ماليري بالقول لم يكن مبارك معزولاً عن رجل الشارع أو البدو في الصحراء^(٣٠) بما يعني أنه كان يعرف مطالب أهالي الكويت وسكانها ويعايشها عن قرب، خاصة وقد كان عمل الإرسالية الأمريكية ونشاطها بدأ يظهر أكثر نشاطاً في المجال الطبي، وقد تم في العام ١٩١٠م تخصيص مكان للإرسالية^(٣١) لتتواصل بعدها مقابلات الأمريكيان المتكررة ممثلة في أفراد البعثة لمبارك حتى إن البعض كان يذكر أنهم كانوا يقابلون الشيخ مبارك كل صباح^(٣٢)، بل أنه وفي حالة غيابه يعطى أوامره بأن يحسنوا استقبالهم وذلك كما حدث مع الطبيب ج. بنينجس في العام ١٩١٠م^(٣٣).

- ٢٩ - انظر مصطفى عبد القادر النجار - عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي (١٨٩٧ - ١٩٢٥) م، ص ١٧ - كذلك راجع محمد الرميحي، الكويت قبل النفط، مذكرات ستانلي ج. ماليري، ترجمة محمد الرميحي، دار قرطاس للنشر، ط ٢، الكويت، ١٩٩٧ م، ص ٥٤
- ٣٠ - محمد الرميحي، الكويت قبل النفط، مذكرات ستانلي ج. ماليري، ترجمة محمد الرميحي، دار قرطاس للنشر، ط ٢، الكويت، ١٩٩٧ م، ص ٥٠
- ٣١ - القوافل رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ - ١٩٢٨ - ترجمة خالد البسام، ط ٢، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٠، ص ١٠٠
- ٣٢ - بعد وصولهم للكويت القوافل رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ - ١٩٢٨ - ترجمة خالد البسام، ط ٢، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٨٣
- ٣٣ - «فقد أعطى مبارك أوامره بإعداد غرفة في قصره واستقبال بعثة المبشرين بها القوافل رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ - ١٩٢٨ - ترجمة خالد البسام، ط ٢، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٩٩

الأمر الذي شجعهم على أن يطلبوا من الشيخ مبارك السماح لهم بشراء قطعة من الأرض في غرب مدينة الكويت؛ لقيموا عليها بعض الأبنية على غرار محطتهم في البحرين والبصرة^(٣٤)، وقد سارع أفراد الإرسالية الأمريكية بإرسال لجنة لمقابلة مبارك ومناقشته حول اختيار موقع المستشفى^(٣٥).

وفيما يبدووا فإن مبارك وبعد هذه المدة منذ توليه الحكم كان لا يجد غضاضة في عمل الإرسالية على أراضيه، وذلك بعد أن كان على قناعة بأن هذا الأمر لن يولد أية تعقيدات سياسية في الوقت الحالي في حين أنه سيضمن لنفسه ولأهله عناية طبية ورعاية خاصة.

كذلك أن مبارك الصباح الذي كان يدرك مدى قوة البريطانيين في المنطقة واستماتتهم للدفاع عن نفوذهم فيها، لاشك كان على علم مسبق بالتحركات الأمريكية في الجانب الفارسي والتي كانت تتنامى، بل وامتدت للدولة العثمانية نفسها^(٣٦) الأمر الذي يعني أن عدم محاولة الأمريكان منافسه البريطانيين في أراضي الكويت مع العلم بتدفق النفط في بعض المناطق القريبة كمسجد السليمانية ومنطقة المحمرة آنذاك^(٣٧) لم يكن له تفسير عنده إلا أن الأمريكان لن يحاولوا الدخول في صراع مع بريطانيا لمد نفوذهم على الكويت خاصة في ظل اتفاقية الحماية.

٣٤ - البحرين كانت المحطة الثانية من حيث الأهمية للعمليات التبشيرية في المنطقة بعد البصرة - القوافل ... رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ - ١٩٢٨ " ترجمه وأعدّه خالد السام، ص ٨١

٣٥ - تكونت اللجنة من مؤلفة من جون فان اس وآرثر بينت - محمد الرميحي، الكويت قبل النفط، مذكرات ستانلي ج. ماليري، ترجمة محمد الرميحي، دار قرطاس للنشر، ط ٢، الكويت، ١٩٩٧ م، ص ٥٤
٣٦ - ففي العام ١٩٠٩ - ١٩١٠ تولى الأميرال المتقاعد كولبي شستر تكوين اتحاد الشركات الأمريكية والتفاوض مع القسطنطينية للحصول على امتيازات السكك الحديدية والتعدين والنفط، بل أن إحدى الشركات الأمريكية «ستاندرد أوف أويل» حصلت بالفعل على تراخيص للتنقيب على النفط في شمال الأناضول وفلسطين بالمر، حراس الخليج، ص ٢١
٣٧ - ١٩٠٨ م

أيضاً يبدو كذلك أن مبارك كان يهدف للاستفادة العسكرية من قدرات المبشرين الأمريكيان الطبية في حروبه ، فقد كان المصابون في الحروب التي يخوضها مبارك يتزايدون من يوم لآخر، ما شجعه على أن يقوم بتأجير أحد البيوت للإرسالية لمدة خمس سنوات وهو الأمر الذي جاء باقتراح مبارك نفسه في مكتب الوكالة السياسية البريطانية في الكويت^(٣٨).

كما وجد مبارك في تعهد المبشرين الأمريكيان بأنهم سيعملون على تذليل الصعوبات التي قد تنشأ من وقت لآخر بالاتصال به مباشرة أمر مشجع خاصة في ظل تأكيدهم له كذلك على استقلال عمل الإرسالية عن فرع البصرة ، كما تعهدت الإرسالية بأنها لن تسعى تحت أية ظروف على نحو مباشر أو غير مباشر الاتصال بالسلطات التركية أو موظفي القنصليات المفوضين إلى المناطق التركية^(٣٩).

وبعد توقيع هذا التعهد من رؤساء الإرسالية في البحرين أصبح من الممكن للمبشرين أن يستمروا في برنامجهم في الكويت محطتهم الجديدة، وحصلوا على موافقة الشيخ لشراء قطعة أرض لإقامة مستشفى وغيرها من الأبنية اللازمة.

غير أن الوضع الرسمي والممثل في الشيخ مبارك كان يجابه بعض المعارضة لعمل هذه الإرساليات، بعدما تنامي لعلمه رفض بعض الوجهاء وغيرهم من السكان وجود هذه الإرساليات ، وتخوفهم من إمكانية تسلل الفكر التبشيري إلى أهالي وسكان الكويت البسطاء ، بل أنهم وبعلم مبارك

٣٨ - القوافل رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ - ١٩٢٨ - ترجمة خالد البسام، ط٢، دار قرطاس، الكويت ، ٢٠٠٠، ص ١٠٢
٣٩ - عبد الملك التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع ، قبرص ، الطبعة الأولى: الكويت ١٩٨٢ ، ط٢، ١٩٨٨ ص ٦٢

كانوا يحاولون إفشال عمل أفرادها الأمريكيان ومقاومتهم^(٤٠)، خاصة اعتقاد البعض منهم بأن الخدمات الطبية التي ستقدمها المستشفى سيكون لها تأثير ديني مباشر على السكان والأهالي.

بين الأمريكيان والمجتمع الكويتي - سياسة خلط الأوراق

إن مبارك الحاكم القوي لم يكن يرى في هذه المعارضة ما يستدعي خاصة مع اقتناعه واستبعاده وجود أي تأثير على الجانب الديني لأهالي الكويت^(٤١)، وبعلم مبارك الذي كان على دراية لحقيقة ما يقوم به الأهالي^(٤٢)، لم يكن يرى في هذه المعارضة ما يستدعي، وإن كان ذلك لم يمنعه من إبداء المزيد من التعاطف مع الأهالي في محاولتهم محاصرة ما يقوم به الأمريكيان على الأراضي الكويتية فقد كان يدعم وبشكل كبير إنشاء جمعية خيرية افتتحت أبوابها في ١٩١٢م، وقد حاولت الجمعية توفير بعض الأعمال الطبية المماثلة لأهالي الكويت، وكذلك توفير قسط من المعرفة بجمع بعض الكتب وإتاحتها للأهالي، وكان مبنى الجمعية مؤلفاً من طابقين: خصص الأرضي للطلاب والمكتبة، أما العلوي فخصص للطبيب والصيدلية، وقد كانت مباني الجمعية متبرع بها من قبل الأهالي^(٤٣)، ووزعت منشورات أيضاً لفتح المجال أمام المتبرعين للمساهمة في تمويل هذا المشروع^(٤٤) وقد تبرع لها مبارك بمبلغ خمسة آلاف روبية^(٤٥) وتكونت الجمعية من:

- ٤٠ - سيف مرزوق الشعلان، أعلام الكويت: فرحان بن فهد الخالد، ط١ (الكويت، ١٩٨٥) ص ٢٠-٢١
- ٤١ - من نافذة الامريكاني، أشكناني، ص ١٩.
- ٤٢ - سيف مرزوق الشعلان، أعلام الكويت: فرحان بن فهد الخالد، ط١ (الكويت، ١٩٨٥) ص ٢٠-٢١
- ٤٣ - سيف مرزوق الشعلان، أعلام الكويت: فرحان بن فهد الخالد، ط١ (الكويت، ١٩٨٥) ص ٣٩
- ٤٤ - فرحان الفهد الخالد الخضير - راجع عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، تعليق يعقوب عبد العزيز الرشيد (بيروت، ١٩٧٨) ص ٣٧٤
- ٤٥ - حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج ٢، مرجع سابق، ص ٢٩٦

موقف الشيخ مبارك من تطور الدور الأمريكي على الأراضي الكويتية في الفترة من «١٨٩٦-١٩١٥م»

المستوصف: وهو أول مستوصف أهلي، واستدعت من البصرة طبيباً تركياً لياشر علاج المرضى، كما أحضرت صيدلياً وجلبت الجمعية الأدوية والأدوات اللازمة لها^(٤٦).

المدرسة: أحضرت الجمعية الشيخ محمد الشنقيطي^(٤٧) ليقوم بمهمة الوعظ والإرشاد، والإشراف على تعليم الأمين القراءة والكتابة^(٤٨).

إلا أن مبارك الذي لم يعارض هذا التوجه الأهلي قام لاحقاً بإصدار أمرٍ بمغادرة الطبيب، كما أمر بطرد الشيخ الشنقيطي، وبهذا لم يستمر عمل الجمعية، وأقفلت أبوابها^(٤٩).

وللإنصاف نقول بأن مبارك الذي رحب بدور الأمريكان الأهلي لم يكن في المقابل يضيق على عمل الجمعية الخيرية أو عملها، فلقد كان طرد الطبيب التركي والشيخ الشنقيطي لأمر بعيدة تماماً عن أي ضغوط خارجية، خاصة قيام الشنقيطي بتأليب البعض على الشيخ مبارك^(٥٠).

مبارك يلجأ لدور ما للأمريكان في وجود البريطانيين

لا شك أن السلطات البريطانية كانت قلقة بشأن نشاط الإرسالية وقربها من الشيخ مبارك، فقد كانت بريطانيا ترى أن هذه الجهود المقدمة سواء التعليمية أو الطبية وعلى الرغم من ضآلتها إلا أنها يمكن أن تؤدي إلى حراك اجتماعي أو سياسي يؤثر على وضعها في الكويت، لذا فقد حمل البريطانيون

٤٦ - عبد الله النوري، قصة التعليم في الكويت في نصف قرن (الكويت، ب.ت) ص ٩٥

٤٧ - يعتبر الشنقيطي من أهم الشخصيات المتنورة في الكويت في هذه الفترة - راجع حسين خزعول، تاريخ الكويت السياسي، ج ٢، ص ٢٥٨

٤٨ - عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٣٧٣

٤٩ - حسين خلف خزعول، تاريخ الكويت السياسي، (بيروت، ١٩٦٢) ج ٢، ص ٢٩٦

٥٠ - حسين خزعول، تاريخ الكويت السياسي، ج ٢، ص ٢٥٨

هذه النزعة من الشك نحو كل ما يتصل بنشاط الإرسالية أو علاقتهم بالشيخ مبارك والحقيقة كذلك أن مبارك قد يمكن أن يكون زايد على هذه العلاقة مع المبشرين والأطباء الأمريكيين؛ فنراه حين حدثت مشكلة التوسع في أرض المستشفى وقام مبارك بتحديد موعد لقياس الأرض من جديد، كان قد دعي لهذا الموعد المعتمد السياسي البريطاني ومن ثم وبعد انتهاء القياس نجد مبارك يلقي خطبة ذات مغزى خاص جاء فيها: «إنني حافظت على التعهد بعدم بيع أو تأجير أي أرض لأجانب وتذكرون لجنة الألمان ومحاولة بناء محطات سكك حديد، ليقول في النهاية متوجهاً بكلامه للأمريكان أن هؤلاء الرجال ليسوا دبلوماسيين أو سياسيين أو تجار، إنهم يبنون مستشفى ومهما يكن سأعطيهم أيها»^(٥١).

إن الملاحظ لحرص مبارك على ذكر الألمان ومفاوضاته معهم وطلبهم الحصول على موافقة بإنشاء خط سكك حديد لم يكن من قبيل المصادفة ذكره أمام البريطانيين أو الأمريكيين؟ ومن المحتمل جداً أن يكون مبارك حرص على توجيه رسالة إلى البريطانيين أنه يملك أوراق ضغط واقعية وحقيقة وعلى الملأ، بل وفي خطبة جماهيرية دعا هو نفسه السكان لسماعها^(٥٢)، فهذا الأمريكي بالفعل يحصلون على قدم لهم فوق أرضيه وإن سبق هذا محاولات من الألمان بل والروس^(٥٣).

٥١ - قصة المستشفى الأمريكي في الكويت، ص ٢٧ - كذلك راجع من نافذة الأمريكي، زبيدة أشكناني، ص ٢٢

٥٢ - من نافذة الأمريكي، زبيدة أشكناني، ص ٢٢

٥٣ - شكلت المصالح التجارية الروسية القاعدة الأهم لتحركاتها في الكويت ومنطقة الخليج العربي بصفة عامة فقد كان رجال المال والأعمال الروس في تلك الفترة مهتمين بدرجة كبيرة بالأوضاع السياسية لإدراكهم أن التغلغل الاقتصادي القائم على تنفيذ المشاريع الكبرى سيجعل لروسيا تواجداً تجارياً ضخماً يعطل التجارة الإنجليزية في الخليج والتي كانت تنافس البضائع والتجارات الروسية بشكل أساسي - أرشيف السياسة الخارجية لروسيا (القسم الفارسي) الملف ٤٠٦٤، الأوراق من ٩-١٩، مجلة الاجتماع الخاص بإقامة العلاقات التجارية المباشرة مع موانئ الخليج العربي - نقلاً عن بونداريفسكي، ص ٢١٨

كذلك من المستبعد أن يكون مبارك قد أشار إلى مفاوضاته مع الألمان بدون أن يعي تبعات ذلك بالنسبة لوجود أحد السياسيين البريطانيين ، بل وتمرير رسالة إلى الأميركيين بأنه مستعد لبناء علاقات قوية معهم إذا ما رغبوا في ذلك ، وهو قادر على ذلك فإنه وفي وجود ممثل بريطانيا في إمارته يسمح لهم بموضع قدم وإن كانت تحت ستار عمل أهلي .

وهكذا نجد أن مبارك سمح للإرسالية بالبقاء ومتابعة نشاطها طيلة كل هذه السنين وقد تكون هذه العلاقة أيضًا قد لعبت دورًا في فشل عملية التبشير ذاتها، خاصة أن الأهالي كانوا ينظرون لأي عمل سياسي أو تقرب من الشيخ مبارك من قبل الأميركيين على أنه يهدف لتركيز وخلق المزيد من المصالح لهم على أراضي الكويت وهو أمر غير مقبول منهم .

مبارك يساعد الأميركيين على تقديم الخدمات الطبية والتعليمية في الكويت (بعيداً عن أي تعقيدات سياسية)

إن للمدخل الطبي مزايا عدة أهمها الأثر النفسي الذي يتركه في المجتمع ، فقد كان بالإضافة إلى حاجة أهالي الكويت الماسة لتواجد أطباء ومستشفيات أن يكون هناك وفي المقابل توعية حقيقية، وهو الأمر الذي لمسوه ووجدوه واضحاً من قبل أفراد الإرسالية خاصة في ظل امتلاك الأطباء وأفراد البعثة الأمريكية الوسائل الطبية الأفضل مما يمتلكه المعالجون المحليون.

فقد بدأ الأميركيون نشاطهم الطبي بعد سماح مبارك لهم بافتتاح المستشفى في العمل بكل جد^(٥٤) .

٥٤ - والواقع أن الصدام بينها وبين هذه السلطات بدأ بافتتاح أول محطة تبشيرية لها في البصرة ، خاصة في وقت كانت فيه العلاقات بين القوى المختلفة معقدة وصعبة ودخلت القوى المحلية والقوى العالمية في صراع حاد للسيطرة على المنطقة ، فروسيا بدأت تحاول خلق المصالح لها ، والألمان وبدعم من الدولة العثمانية بدأوا يروجون لأنشطة تجارية وبناء بعض خطوط سكك الحديد ، كذلك بدت بريطانيا والدولة العثمانية وهما أحد أكبر القوى الرئيسة في المنطقة تزداد بينهما حدة الصراع

ويعتبر المستشفى الأمريكي بالكويت من بواكير المساعدات الأمريكية الأهلية ، حيث تم افتتاحه في العام ١٩١٣ م ، فكان أول الأطباء العاملون بها هم ، بينت ، واليانور كالفرلي ، وميري السن^(٥٥) .

ولكن وفيما يبدو أن الأوضاع السياسية التي كانت تمر بها الكويت والشيخ مبارك والصراع الدائر بين الأطراف الاستعمارية الكبرى وعلى رأسها بريطانيا وألمانيا لم تتح المجال كثيراً للولايات المتحدة أو الشيخ مبارك لتطوير العلاقة لأبعد مما هو موجود ، فقد كانت الحكومة الأمريكية تحرص على صون سياستها في اتباع رفع الأيدي عن المنطقة الأمر الذي لم يجعل أطر العلاقة تتعدى عما هو كائن من مجرد عمل تبشيري ومساعدات طبية وتعليمية بسيطة.

والحقيقة أن المصادر التاريخية لم ترصد لنا أي أدلة ملموسة على وجود علاقات سياسية خاضها مبارك مع الجانب الأمريكي بأي من ممثليه: الحكوميين أو الدبلوماسيين ، بل تركزت جل الأعمال التي كان يقوم بها الأمريكيون في شخوص أفراد البعثات التبشيرية .

فبعد أن بدأ الدكتور بينيت العمل والعلاج في الفترة الأولى متخذاً من أحد المنازل التابعة للشيخ مبارك مقراً له ، كانت المستشفى^(٥٦) تتويج العلاقة بين الكويت والولايات المتحدة الأمريكية^(٥٧) .

وبعد نجاح الأمريكان في علاج الكثير من الأهالي والسكان بدأ المجتمع الكويتي يستقبل هذه الجهود ببعض الرضا وقد توافد الكثيرون على المستشفى لتلقي العلاج ، وقد أشار ماليري بالقول: « بدأ الناس

٥٥ - مركز البحوث والدراسات الكويتية، تاريخ التعليم في دولة الكويت، الكويت، ٢٠٠٢، ص ١٢٥-١٢٦

٥٦ - والتي كان المسئول عنها ستانلي ملري - قصة المستشفى الأمريكي بالكويت ، نور الحبشي ، ص ٢٣

٥٧ - قصة المستشفى الأمريكي بالكويت ، نور الحبشي ، ص ٢٢

يعتادون القدوم للمستشفى^(٥٨)، وكل هذا بدعم وتشجيع من الشيخ مبارك الصباح.

أما في المجال التعليمي فقد حاولت الإرسالية الأمريكية أن تبدأ نشاطها التعليمي في الكويت بعد أن بدأ المجتمع الكويتي يتأقلم على المساعدات الطبية المقدمة وبصورة كبيرة ، لذا ففي العام ١٩١٣ قررت الإرسالية الإعداد لافتتاح مدرسة في المستشفى الأمريكي التابع للإرسالية، غير أن هذا الأمر عدل لاحقاً لتفتتح المدرسة في بيت أحد الأشخاص بدلا من المدرسة ولقد بدأت المدرسة آنذاك بحوالي ١٢ تلميذ يتعلمون اللغة الإنجليزية والعربية كما أن أفراد الإرسالية كانوا يعملون كثيراً على عمل هذه المدرسة، إلا أن المعارضة الدينية القوية التي ظهرت من أهالي الكويت سببت توقف العمل بالمدرسة وبالتالي توقف التلاميذ عن الذهاب .

كذلك يمكن القول بأن المباركية وهي من أول المدارس المفتحة بالكويت كانت في الأساس تهدف لمحاورة عمل هذه الإرساليات الأمريكية خاصة في المجال التعليمي ، بعد تجربة الجمعية الخيرية في المجال الطبي ، فقد ظهرت فكرة إنشاء المدرسة في العام ١٩١٠م خلال حفل في ديوان يوسف بن عيسى القناعي ، والتي ساهم في التبرع لها العديد من التجار والوجهاء إن لم نقل غالبيتهم ، كما قام مبارك بالتكفل بتوفير الأموال للمدرسة وكذلك تعيين المدرسين لها .

أسباب توقف العلاقات الأمريكية الكويتية في عهد الشيخ مبارك على الأنشطة التبشيرية .

في عام ١٩٠٠ أعلنت الهيئة الأمريكية عن وجود حوالي ٢٩ بعثة و ١٦٢ مبشراً وحوالي ٩٠٠ مساعد من الوطنيين في الدولة العثمانية ، كما كان أفراد

٥٨ - الكويت قبل النفط ، ترجمة الرميحي ١٩٠٧-١٩٤٧م ، ص ٧٣

هذه البعثات من المبشرين وغيرهم مرتبطين بالكثير من الأعمال في عدد من ملحقات الدولة العثمانية إلا أن الشكوى الرئيسة لهؤلاء ظلت قائمة من عدم فعالية الدبلوماسيين الأمريكيين في حماية مصالح هذه البعثات^(٥٩)، من هنا يمكن القول بأن سبب توقف أو تطوير العلاقات الكويتية الأمريكية في عهد الشيخ مبارك لم يكن لأسباب داخلية أو معوقات مجتمعية أو حتى رفض أو إهمال مبارك لدور أمريكي على أرضية، بل أن السبب الرئيس قد يكون عائداً وبدرجة كبيرة من أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة لم تكن تود التقارب أكثر مع الكويت، فالأمريكان الذين كانوا يعانون وبدرجة كبيرة من شكوى أفراد بعثاتهم في بعض البلدان التي يمارسون فيها أعمالهم، اضطروا مراراً لالتماس الحماية الدبلوماسية من بريطانيا، وعانوا كثيراً من لا مبالاة الدبلوماسيين الأمريكيين^(٦٠).

أيضاً أن مبارك حاول أن يستفيد من وجود الأمريكيين على أرضية بعيداً عن العمل الأهلي إلا أن هذا لم يكن بأي حال من الأحوال يرتقي لخلق مصالح سياسية بين الطرفين، فيذكر البعض أن مبارك أرسل في أحد المرات أحد الأطباء الأمريكيين لمعسكر ابن سعود لمعالجة مرضاه^(٦١) وإن كان ذلك في إطار العلاقات الطيبة بين مبارك وابن سعود.

لكن من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت الحفاظ على حيادها تجاه الكويت على طول الخط، فبالرغم من أن لبناء المستشفى جاء

٥٩ - فبعد بعد تولي الرئيس (ويليام ماكنلي) السلطة عام ١٨٩٧ استمرت العلاقات العثمانية الأمريكية بالتوتر، ولم يوافق السلطان على التعويض عن خسائر المبشرين إلا في شهر أيلول ١٨٩٩ توماس بريسون ٦٠ - انظر توماس أ. بريسون العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ إلى ١٩٧٥ مترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
٦١ - الكويت قبل النفط، محمد الرميحي، مذكرات س. ستانلي ج. ماليري الطبيب في البحرين والكويت، ص ٨٢

مثلاً لأهم نماذج تواصل العلاقة بين الطرفين إلا أننا لا يمكن أن نهمل أن هذه العلاقة لم تخرج عن الإطار المجتمعي والتبشيري ، كما أن الأدوار التي كان يقوم بها الأمريكيان في أراضي الكويت وحتى علاقتهم مع الشيخ مبارك لا تعطينا تصوراً أوضح على أن الحكومة الأمريكية كانت تضع الكويت كأحد الأولويات لها بالمنطقة^(٦٢).

وحتى البدايات الأولى من القرن العشرين نلاحظ أن جل ما كانت تقدمه حكومة الولايات المتحدة لرعاياها في الكويت المتمثل في المبشرين والأطباء هو الدعم المالي أو الأدبي ، وهو الأمر الذي يحمل على القول أن تطور سياسة الولايات المتحدة نحو الكويت إبان الفترة ١٨٩٦ - ١٩١٥ لم يكن قد تبلور بالصورة التي كان عليها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وقد يكون هذا فيه إجابة عن أحد الإطروحات التي ألقته الدراسة وهو هل كان هناك أي علاقات سياسية بين مبارك وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية؟ على الرغم من أن البعض يذكر أن هناك أبعاداً سياسية للنشاط التبشيري وأنهم كانوا مرتبطين بسياسة الولايات المتحدة الخارجية ارتباطاً جدياً^(٦٣) ؟

الواقع أن عمل المبشرين في الكويت وتواصلهم مع الشيخ مبارك لا يمكن أن نعهده علاقة سياسية بين دولتين ، فالمبشرين كانوا يعملون في الكويت بصفقتهم مبشرين وليسوا مواطنين أمريكيين حتى أنهم كانوا دائماً ما يلجئون للسلطات البريطانية لتذليل بعض العقبات لهم ، كما أن مبارك نفسه هددهم بالطرد من الكويت وإلغاء كافة الاتفاقات التي حاولوا من خلالها بناء المستشفى^(٦٤).

٦٢ - اشكناني ، من نافذة الأمريكي ، ص ١٥ - وإن ذكر أحد المبشرين الأمريكيين بالكويت يذكر أن هناك أموال كانت مرصودة في الخزينة بنيويورك
٦٣ - انظر عبد الملك التميمي ، التبشير بمنطقة الخليج العربي ، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، ص ١٨
٦٤ - اشكناني ، ص ١٨

وهكذا نجد أن العلاقات الأمريكية الكويتية في الفترة (١٨٩٦ - ١٩١٥) لم تكن تتعدى بعض المساعدات الطبية والتعليمية ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نصفها بأنها علاقات ترقى لوضع سياسي أو حتى تمثيل دبلوماسي من أي نوع ، كما أن السياسة الأمريكية تجاه الكويت والخليج عمومًا لم تكن في هذه الفترة تركز على أي دوافع سواء اقتصادية أو دينية أو ثقافية أو عسكرية.

كذلك أمريكا في هذه الفترة كانت تنطلق - في صياغتها لسياساتها تجاه أي دولة من دول العالم - من مصالحها المبنية على دوافع وحسابات ومصالح داخلية وقد رأينا أن حكم مبارك في الفترة التي امتدت به عاصر أكثر من ثلاث حكومات أمريكية لم تذكر لنا المصادر التاريخية لوجود أي علاقة سياسية أو رسائل بين الطرفين قد يفهم منها وجود اتجاهات لبناء علاقات بين الطرفين على الرغم من وجود ذلك في بلدان الجوار كالدولة العثمانية وإيران وغيرهما.

وإن كان هذا التواصل الأمريكي الكويتي في عهد مبارك كفل بعض أمور استطاعت فيما بعد أن تكون جسراً بنيت عليه علاقة وطيدة وممتدة حتى الوقت الحاضر .

فقد نستطيع القول بأن مبارك كفل للتواجد الأمريكي غير الرسمي الممثل في المبشرين والأطباء على أراضي العمل في جو آمن بسبب الحماية التي كانوا ينعمون بها وبخاصة فيما يتعلق بالعمل الطبي وإن كان يشوب هذه العلاقة شيئاً من الحذر من جانب السلطات البريطانية فهذا أمر طبيعي ، خاصة أن البريطانيين يشكلون القوة شبه الوحيدة التي تسيطر سيطرة تامة على سياسة الكويت فيما يتعلق بالأمور الدولية التي تمس

مصالحها ، على الرغم من أن موقف الولايات المتحدة من بعض المناطق كمسقط لم يكن كذلك .

كما أن الأمريكان قد يكون أهم ما ساعدهم على العمل في الكويت هو علاقتهم الوثيقة بالشيخ مبارك والأسرة الحاكمة من خلال خدماتهم الطبية لهم والتي أصبحت تدريجياً أمراً لا يمكن الاستغناء عنه وخاصة في ذلك الوقت عندما لم تكن مثل هذه الخدمات متوفرة في المنطقة.

ونتيجة لهذا استطاع المبشرون الحصول على أرض لبناء مستشفى وبعض التبرعات من الشيخ مبارك، كذلك توجب على الأمريكان المتواجدين بالكويت أن يكونوا في غاية الحرص في تفهم مواقف الأهالي كيلا يسببوا المتاعب للحاكم مع زعماء الدين التقليديين من أهل البلاد. وهناك من كانوا يعتقدون أن العمل التبشيري كان عملاً خطيراً وأن من واجب الحكومات محاربتة، في حين أن الحكام لم يكن لديهم مثل هذا الشعور لاعتقادهم بأنه من الصعب التأثير على السكان وتغيير ديانتهم ، بل استطاع مبارك أن يقنع الأهالي أنهم بالفعل بحاجة إلى الخدمات الطبية التي يقدمها المبشرون.

وإن كان من سوء حظ الأمريكان بالكويت أنهم بدأوا نشاطهم على أراضيها في نفس الوقت الذي كانت القوى الغربية تقوم بمحاولاتها للسيطرة وخلق موضع قدم لها في الكويت أو المنطقة خاصة (روسيا - ألمانيا - الدولة العثمانية) فلربما كانت العلاقات السياسية بين حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والشيخ مبارك الصباح قد تطورت في ظل ظروف وواقع أفضل من ذلك ، خاصة أن الشيخ مبارك لم تكن تنقصه الجرأة في طلب عقد أي اتفاقية تضمن له ولإمارته المزيد من الاستقرار

والأمن كما حدث في العام ١٨٩٩م مع بريطانيا^(٦٥)، بل إن مبارك نفسه كذلك طلب من روسيا عقد اتفاقية مماثلة كما تشير الوثائق السرية الروسية وفي إطار محاولاته المتكررة الاستفادة من صراع القوى^(٦٦)، ومما لا شك فيه أيضًا أن الشيخ مبارك لم يكن على استعداد جدي لتواجد أي قوى أخرى على أرض الكويت، أو أن تكون إمارته ساحة محتملة لمصادمات عسكرية بين أطراف استعمارية أيا كانت، فلقد حاول الشيخ مبارك أن يطوع الأحداث بما يتلاءم ويتوافق مع مصالحه فإن كان للأمريكان دور حاول أن يستفيد منهم بأقصى قدر، وإن كان لغيرهم دور كذلك ففي ظل الصراع المحتدم لم تكن الظروف الدولية تسمح لمبارك بالتحرك الدولية بعيداً عن فلك السياسة البريطانية، لذا نجد أن مبارك كان بقدر الإمكان يحاول الاستفادة من أي قوى تمدها إليه حتى وإن كان هذا في المجال الأهلي أو المجتمعي كما حدث مع الأمريكان ومن ثم كان الترحيب بأي قوى منافسة تخفف الضغط على الإمارة أمراً بديهيًا، واستطاع الشيخ مبارك أن يعلن ولو بشكل خفي من خلال هذه العلاقات بينه وبين أفراد الإرسالية أن الكويت لديها خيارات أخرى يمكن أن تتخذها في أي وقت وإن كانت تبدو غير فعّالة، لا سيما أن المحاولات الأمريكية فيما بعد وتحركاتها في بلدان قريبة من الكويت كإيران والدولة العثمانية اتخذت الجانب التجاري والاقتصادي، الأمر الذي يكون ربما أوجد نوعاً من الاطمئنان الحذر لدى مبارك من ناحية الجانب الأمريكي وعمل على تهدئة الكثير من المخاوف لديه، بل وشجعه على عدم الالتزام بما قطعه على نفسه في اتفاقية الحماية

٦٥- اتفاقية الحماية (١٨٩٩م) تعد أحد أبرز الوثائق الدولية لإمارة الكويت في هذا الوقت، والتي تم إنهاؤها بموجب إلغائها والاعتراف باستقلال الكويت في العام ١٩٦١م للمزيد - راجع بدر الدين عباس الخصوصي، النشاط الروسي في الخليج، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، مرجع سابق، ص ١٢٠
٦٦- أرشيف السياسة الخارجية لروسيا السفارة في الأستانة الملف ١٢٤٥ الأوراق ٢٠١-٢٠٢- وثيقة رقم ٢- نقلًا عن بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها، مرجع سابق، ص ٤٥٧، الملحق رقم ٢

البريطانية وإعطاء أرض لأمريكا لبناء مستشفاهم كذلك يمكن القول بأن عدم وجود صراع بين الولايات المتحدة وبريطانيا في المجال السياسي على أرض الكويت سهل للأمريكان وبقدر كبير عمل هذه الإرساليات.

غير أن التقييم الموضوعي لوضع العلاقات الكويتية الأمريكية في هذه الفترة محل الدراسة ، يؤكد أن مبارك لم يكن يدرك أهمية الولايات المتحدة الأمريكية له كقوى سياسية ، وذلك بالطبع لم يكن نتاج قصور سياسي، بل على العكس ، فمن المؤكد أن الولايات المتحدة نفسها لم تكن حتى ذلك الوقت تدرك أهمية الكويت بمنطقة الخليج العربي خلاف بقية القوى الأخرى.

ولاشك كذلك أن مصلحة البعثات الأمريكية التبشيرية كانت تأخذ موقع غير مقدم على أجندة حكومات الولايات المتحدة الأمريكية في الكويت في الفترة محل الدراسة ، وبينما بدأت المصالح الاقتصادية تطرق أسماع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد رأينا أن هذا المجموعات التبشيرية كانت تحصل فعلياً على الاهتمام من قبل الدبلوماسيين الأمريكيين ، خاصة الفترة ما بين ١٩٢٠ - ١٩٤٥ وخلال العشرينات من القرن العشرين استخدم الدبلوماسيون الأمريكيون سياسة الباب المفتوح؛ ليوفروا الرجال النفط الأمريكيين منفذاً إلى منابع النفط في الشرق الأوسط، وكانت مرحلة الحرب العالمية الأولى والثانية حداً فاصلاً في العلاقات بين الكويت والولايات المتحدة وذلك لأن مصالح الطرفين كانت قد تبلورت بالفعل خلال ما بعد فترة الشيخ مبارك وظهور سلاح النفط.

الختام:

لا شك أن المبشرين الأمريكيين حاولوا إيجاد منفذ لهم في الكويت وقد سعوا لتحقيق ذلك بشتى الوسائل والطرق ، بيد أنهم كانوا يجدون صعوبات كبيرة أهليه في البداية استطاعوا لاحقاً التغلب عليها والتعايش معها ، كما أن مبارك لم يكن في أي وقت حجر عثرة أمام الأمريكيين في التواجد على الأراضي الكويتية ، بعدما لمس وعن قرب حاجة المجتمع الكويتي لوجود أفراد بنفس الكفاءة الطبية التي تمتع بها الأطباء الأمريكيين.

وإذا كان الطرفان (الولايات المتحدة والكويت في هذه الفترة) قد فشلوا في تحقيق أو ترجمة هذه العلاقة لأكثر من المساعدات الطبية أو التعليمية البسيطة إلا أنهم استطاعوا المحافظة على قدر معقول من التواصل المجتمعي الذي أستطاع أن يتطور لاحقاً وفي العقود التالية لتصبح الولايات المتحدة الأمريكية أكبر القوى الدولية الكبرى التي تدعم سياسة الكويت الخارجية في شتى المجالات ، وهو ما يؤكد أن السياسة الدولية ، تتغير بحسب تغير الاستراتيجيات والقواعد التي يصنعها أفراد وقادة تكون لديهم القدرة على قيادة الأمة في أحلك الظروف وأصعب الأوقات.

وقد يكون من المفيد أن نوضح أن هذه العلاقات كان أحد أهم إفرازاتها وجود نشاط اجتماعي غير تقليدي خاصة في المجال الطبي أفاد كثيراً سكان الكويت.

كما وضحت الدراسة أن مبارك الصباح وفي ظل التزامه بالاتفاقية المبرمة مع بريطانيا لم يكن يعول كثيرًا على أي دور حقيقي للسياسة الأمريكية على أرضية، وإن بدا أنه حريص على وجود هذه العلاقة إلا أنه فيما يبدو كان يضع نصب عينيه أهمية أن تكون منصبه في الأنشطة المجتمعية والطبية على وجه الخصوص.



المصادر والمراجع

أولاً - العربية.

ثانياً - الأجنبية.



أولاً - المراجع العربية.

- (١) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، العلاقات العربية الأمريكية في القرن التاسع عشر ، منشورات جامعة الكويت ، ذات السلاسل ، ط١ ، ١٩٧٨ م .
- (٢) بالمر، حراس الخليج تاريخ توسيع الدور الأمريكي في الخليج العربي ، ١٩٣٥ - ١٩٩٢ م .
- (٣) محمد محمود النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى ١٨٧٧ م ، ط١ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- (٤) نجاة عبد القادر الجاسم ، بدر الدين عباس الخنوصي ، تاريخ صناعة السفن في الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ١٩٨٢ م
- (٥) جمال زكريا قاسم - الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصور التوسع الأوربي الأول ، دار الفكر العربي .
- (٦) خالد سعود الزيد ، الكويت في دليل الخليج (جمع المادة من كتاب دليل الخليج للوريمر ، طبعة أولى ، الكويت ، ١٩٨١ م
- (٧) رابطة الاجتماعيين ، ملامح من تطور المجتمع الكويتي ، مجموعه محاضرات الموسم الثقافي في الثالث عشر لرابطة الاجتماعيين لعام ١٩٨٥ م ، الطبعة الأولى ، الكويت ، منشورات رابطة الاجتماعيين ، ١٩٨٥ م .

- ٨) يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ، الطبعة الخامسة ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٧ م
- ٩) عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، وضع حواشيه وأشرف على التنسيق ، يعقوب عبد العزيز الرشيد ، طبعه منقحة ، د. ط ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، د. ت
- ١٠) ظافر العجمي ، جيش الكويت في عصر مبارك الصباح ، ١٨٩٦ - ١٩١٥ م ط ١ ، الكويت د. ن ، ٢٠٠٠ .
- ١١) آلان نيفنز ، هنري استيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ترجمة محمد بدر الدين ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الكويت ، لندن ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٠ .
- ١٢) كلود جوليان ، الحلم والتاريخ ، مئتا عام من تاريخ أمريكا ، نقلة نخلة كلاس ، دار طلالا للدراسة والترجمة والنشر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٩ م .
- ١٣) توماس . أ. بريسون العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ إلى ١٩٧٥ مترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر .
- ١٤) القوافل ... رحلات الإرسالية الأميركية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ - ١٩٢٨ ” ترجمه خالد البسام ، الكويت ، ٢٠٠٠
- ١٥) من نافذة الأمريكاني، زبيدة أشكناني ، دار قرطاس ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .
- ١٦) عبد المالك التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع ، قبرص ، الطبعة الأولى: الكويت ١٩٨٢ ، ط ٢ ، ١٩٨٨

١٧) مصطفى عبد القادر النجار - عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي (١٨٩٧ - ١٩٢٥) م الدار العربية للموسوعات ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١٨) محمد الرميحي ، الكويت قبل النفط ، مذكرات ستانلي ج . ماليري ، ترجمة محمد الرميحي ، دار قرطاس للنشر ، ط ٢ ، الكويت ، ١٩٩٧ م .

١٩) سيف مرزوق الشمالان ، أعلام الكويت: فرحان بن فهد الخالد ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٨٥ .

٢٠) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٦٢ م

٢١) عبد الله النوري ، قصة التعليم في الكويت في نصف قرن (الكويت ، ب.ت) .

٢٢) أرشيف السياسة الخارجية لروسيا (القسم الفارسي) الملف ٤٠٦٤ ، الأوراق من ٩-١٩ ، مجلة الاجتماع الخاص بإقامة العلاقات التجارية المباشرة مع موانئ الخليج العربي - نقلاً عن بونداريفسكي .

٢٣) مركز البحوث والدراسات الكويتية ، تاريخ التعليم في دولة الكويت ، الكويت ، ٢٠٠٢ .

٢٤) أرشيف السياسة الخارجية لروسيا السفارة في الأستانة الملف ١٢٤٥ الأوراق ٢٠١-٢٠٢ - وثيقة رقم ٢ - نقلاً عن بونداريفسكي ، ، الكويت وعلاقتها الدولية ، خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، ترجمة دكتور ماهر سلامة ، الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤

ثانياً .المراجع الأجنبية.

- 25) Abdul Latif Tibawi American interests in Syria, 1800-1901, Oxford University Press - 1996
- 25) ALOCHER:WITH STAR AND CRESCENT, USA, AE-TEND PUBLISHING PHILADELPHAA 1891







